نظام التعليم المطور للإنتساب

جامعة الملك فيصل

مبادئ

علم الإجتماع

للمستوى الثانى كلية الأداب

تم الإنتهاء من إعدادها وتلخيصها بصورة وافية بإذن الله فى 19 صفحة بدلاً من 58 ورقة ونبتغى منها الدعاء لنا جزاكم الله خير

والله ولى التوفيق

وأرجوا أن تسامحونى لو كان هناك خطأ إملائى أو خلافه

إعداد أخوكم

ابوعبداللطيف العطيف

المحاضرة الأولى نشأة علم الإجتماع :

إن تفكير الإنسان في المجتمع الذي يحيط به تفكير قديم قدم الإنسان نفسه ويكفي القول بأن التفكير الإجتماعي مر في عدة مراحل حتى إنتقل من المرحلة الفلسفية إلى المرحلة العلمية الموضوعية.

في بداية القرن التاسع عشر كان التفكير في دراسة المجتمع يدخل دائرة إهتمام الفلاسفة الذين كانوا يهتمون بوصف ما يجب أن يكون عليه المجتمع أكثر مما يهتمون بدراسة المجتمع الواقعي دراسة موضوعية أمثال أفلاطون كتابه (الجمهورية) وتوماس مور كتابه (اليوتيوبيا) ، وقد كان هذا التفكير لم يكن تفكيراً موضوعياً بل كان ذاتياً يعبر عن المثال الأعلى الذي يتخيله الفيلسوف ونسمية تفكيراً معيارياً لأنه يضع معايير يجب الإلتزام بها لتحقيق العدال والرفاهية ونسميه تفكيراً غايياً لأنه يضع نصب عينيه الوصول لغاية أو هدف معين .وبهذا نلاحظ أن الفلسفة الإجتماعية أقدم في الظهور من علم الإجتماع _ (فنمت الفلسفة قديما في العصور اليونانية وتبلورت في العصور الوسطى وأزدهرت في القرن الثامن عشر(عصر التنوير) وهو ماسبق مولد علم الاجتماع .

في منتصف القرن التاسع عشر بدأت تظهر فكرة القوانين الوضعية والشعور بأن الظواهر الاجتماعية تخضع كغيرها من الظواهر لقوانين تنظم سيرها وهذا الشعور هو العامل الحاسم في تطور الدراسات الإجتماعية وخضوعها للتفكير العلمي ، وأخذ هذا الإتجاه يقوى حتى تغلب على الفلسفة الأجتماعية في نهاية القرن التاسع عشر .

في بداية القرن العشرين حقق علم الإجتماع تقدماً حاسماً على يد كثير من العلماء :

١. هربرت سبنسر (انجلترا) .
٢. أميل دور كيم (فرنسا) .
٣. ماكس فيبر (المانيا) .
٤. تولكوت بارسونز (امريكا)

ويعد المفكر العربي (أبن خلدون) أول من فطن إلى أن دراسة المجتمع يمكن أن تكون موضوعاً لعلم خاص وأعتبر حوادث التاريخ أكبر معمل تجرى فيه التجارب الإجتماعية ونادى بقيام علم جديد للمجتمع سماه (علم العمران أو الإجتماع البشري) .

وقد أوضح العلاقة بين علم الأجتماع وبين علم التاريخ من حيث أنه يفيد في إيضاح حقائق ووقائع تاريخية وكذلك علم الخطابة وعلم السياسة المدنية .

أما مصطلح علم الإجتماع (sociology) فقد صاغه "أوجست كونت" في القرن التاسع عشر .

ومن العوامل التى أثرت فى كونت :

١. العلوم الإجتماعية السيئة .
٢. التغييرات الواسعة التي حدثت في المجتمع الفرنسي نتيجة سير هذا المجتمع في طريق التصنيع وظهور المشكلات والاذحام ومن ثم فكر كونت في إنشاء علم يقوم بتطبيق المنهج العلمي في دراسة السلوك الإنساني

وقد قسم كونت علم الإجتماع إلى قسين :

١. الأستاتيكا الإجتماعية وتدرس (شروط وجود المجتمع) . ويسمى حالياً البناء الإجتماعي .
٢. الديناميكا الإجتماعية وتدرس (حركة المجتمع المستمرة) ويسمى حالياً التغيير الإجتماعي .

ونحن نعترف بفضل المفكر الفرنسي كونت في إرساء دعائم علم الإجتماع الحديث فقد أعطى هذا العلم إسمه وتقسيمه لعلم الإجتماع لايزال قائماً إلا أننا ننظر إلى المفكر العربي إبن خلدون على أنه المؤسس الأول لعلم الإجتماع في العالم وقد سبق كونت في ذلك وكان إبن خلدون أول من تحدث عن علم الإجتماع بوصفه علماً مستقلاً .

موضوع الدراسة فى علم الإجتماع :

١. دراسة المجتمع : كثير من العلماء جعله الموضوع الأساسي في علم الإجتماع مثل :
   - كونت و لستر وارد وهنري جيدنجر عرف علم الإجتماع أنه الدراسة العلمية للمجمتمع ورينيه مورنييه وعرف علم الإجتماع أنه الدراسة الوصفية والمقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية بحسب المكان والزمان .
٢. دراسة النظم الإجتماعية : وكثير من العلماء جعلوا دراسة النظم الإجتماعية هي الموضوع الأساسي لكثرة التعريفات التي وضعها علماء الإجتماع لمفهوم النظام الإجتماعي وهناك من يعرف علم الإجتماع بأنه دراسة النظم الإجتماعية .
٣. دراسة الأفعال والعلاقات الإجتماعية : كثير من العلماء جعلها الموضوع الأساسي مثل :
   - موريس جنربرج وروبرت ماكيفر وتشارلز بيدج وجون لويس جيلين وجون فيليب جيلين وفير تشايلد وتيرنر وبارنز هو من جمع وجهات النظر فقام بدراسة جميع وجهات النظر القديمة والحديثة وذهب إلى أن العلم يهتم بثلاث موضوعات أساسية ورتبها تنازلياً تبعاً للحجم ودرجة التعقيد على النحو التالي : المجتمعات ، النظم ، العلاقات الإجتماعية .

المحاضرة الثانية علم الإجتماع النظري وعلم الإجتماع التطبيقي

يتفق العلماء على أن علم الإجتماع يؤدي إلى المعرفة والفهم السليم للسلوك الإنساني وأختلفوا في كون هذا العلم يسعى إلى إكتشاف الحقائق الإجتماعية من أجل إستخدامها في الحياه العلمية وتكوين مجتمع أفضل وذهبوا في ذلك إلى ثلاث إتجاهات وهي :

١. **أنه علم نظري بحت : على أن الغاية من هذا العلم هي دراسة الظواهر أو النظم الإجتماعية دراسة تحليلية وضعية لإكتشاف القوانين التي تخضع لها بمعنى (أن علم الإجتماع علم نظري يقوم بدراسة الظواهر والنظم بهدف المعرفة فحسب أما التطبيق من إختصاص علوم أخرى .**
٢. **أنه علم تطبيقي : ويهدف إلى إستخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الإجتماعية بمعنى (أن علم الإجتماع علم تطبيقي يقوم بدراسة إمكانية وضع علم الإجتماع والنظرية الإجتماعية في مجال التطبيق العلمي ومحاولة الإرتقاء بالتنظم والتنسيق) .**
٣. **أنه علم نظري وتطبيقي : انه علم نظري وتطبيقي في آن واحد وأنه لا توجد حدود فاصلة بين العلمين بمعنى (أن علم الإجتماع مطالب بدراسة الموضوعات التي تسهم في بنائه النظري والفهم الشمولي وتمكنه من فهم قضايا المجتمع مثل التربية والتنشئة الإجتماعية والتنمية الإجتماعية .**

وعلى العموم فإن علم الإجتماع لا يقتصر على أنه علم نظري أو أكاديمي وإنم أصبح وبشكل متزايد علما تطبيقيا يسعى إلى تطبيق نتائج دراسات علم الإجتماع بهدف حل المشكلات وتسهيل عمليات الإصلاح الإجتماعي .

وهذا هو الإتجاه بأن يكون نظرياً تطبيقياً في آن واحد يمكن أن يثري معرفتنا بحقائق الحياة الأجتماعية .

- **ذكر(نورث هوايتهد) أن المعرفة العلمية تُستَمَدُ من مصدرين هما :**
  - أ. **مصدر نظري : ويتمثل في الرغبة في الفهم وإكتساب المعرفة .**
  - ب. **مصدر تطبيقي : ويتمثل في الرغبة في توجيه أفعالنا للحصول على الأهداف الاجتماعية .**
- **قسم (سوركين) علم الإجتماع إلى قسمين هما :**

١. **علم الإجتماع العام : وهو العلم الذي يدرس الخصائص المشتركة بين الظواهر الإجتماعية والثقافية في نواحيها الدينامية وينقسم علم الإجتماع العام إلى :**
   - **1- علم الإجتماع البنائي العام : ويدرس بناء وتكوين الظواهر الاجتماعية الثقافية .**
   - **2- علم الإجتماع الدينامي العام : ويدرس العمليات الإجتماعية المتكررة مثل التفاعل والتنشئة الإجتماعية والتوافق الإجتماعي .**
٢. **علم الإجتماع الخاص : وهو العلم الذي يدرس الخصائص المشتركة بين الظواهر الإجتماعية والثقافية في نواحيها الدينامية ولكن يتناول دراسة مجموعة خاصة من الظواهر الإجتماعية الثقافية مثل دراسة السكان والمجتمع الحضري والأسرة والجريمة والاقتصاد**

- **يرى (ميتشل) أن هذه الميادين المتخصصة تتحدث عن نمو المعرفة والمزايا الواضحة التي تترتب على تقسيم العمل العلمي .**
- **وأمثلة على ميادين الدراسة (علم الإجتماع البدوي) و(علم الإجتماع الريفي) و (علم الإجتماع الحضري) و(علم الإجتماع التربوي) و (علم الإجتماع الاقتصادي) و (علم الإجتماع السياسي) و (علم الإجتماع الديني) و(علم اجتماع الإنحراف وعلم اجتماع المعرفة وعلم إجتماع الادب وعلم الإجتماع الطبي وعلم الإجتماع اللغوي وقد تزداد درجة التخصص وتتشعب لدراسات اجتماعية أخرى مثل علم الاجتماع الاقتصادي نجد متخصصين في (علم اجتماع التنظيم وعلم اجتماع الصناعي وعلم اجتماع العمل)**

المحاضرة الثالثة علم الإجتماع والمنهج العلمي

المعرفة : عبارة عن مجموعة من المعاني والتصورات والأرآء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر المختلفة المحيطة به .

يكتسب الإنسان المعرفة بعدة طرق منها :

١. **طرق موضوعية عن طريق إستخدام المنهج أو الطريقة العلمية .**
٢. **طرق شخصية أو ذاتية تعتمد على تصور الفرد نفسه للمجتمع .**

أنواع المعرفة :

١. **المعرفة الحسية :**
هي التي تقتصر على ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة تقف عند مستوى الإدارك الحسي دون إيجاد صلات أو تسعى إلى إدراك العلاقات البسيطة بين الظواهر
٢. **المعرفة الفلسفية :**
يقوم فيها الإنسان بتفسير ظواهر الكون بقوى فوق طبيعية فوراء الامور الواقعية المكتسبة بالملاحظة مسائل أهم ومطالب أبعد تعالج بالعقل وحده ولا يهتم البحث الفلسفي بالجزئيات وإنما يهتم بالمبادئ الكلية ويفسر الأشياء بمبادئها وعللها .
٣. **المعرفة العلمية :**
هي التي يكتسبها الإنسان بإستخدام المنهج أو الطريقة العلمية أي أنها عملية لإكتساب أو تنمية المعرفة بطريقة منظمة أو منسقة تعتمد على تحديد المشكلة أو مسألة الدراسة وصياغة الفروض والأفكار للمشكلة أو المسألة ثم إختبار هذه الفروض وأخيراً تحليل نتائج الدراسة وإستخلاص التعميمات .

وتعتمد الطريقة العلمية على سلسلة من الإجراءات :
١. **الإعتماد على الملاحظة الموضوعية : (أي القدرة على رؤية العالم بعيداً عن التأثر بخبراتنا المباشرة).**
٢. **إستخدام القياس الدقيق : (لإلتزام الموضوعية في البحث والحصول على نتائج صادقة وثابتة).**
٣. **الكشف الكامل عن نتائج البحث وجعلها في متناول الآخرين .**

مفهوم العلم وأهدافه الرئيسية :

(هي نوع من المعرفة المنطقية المنظمة أو المنسقة التي يمكن الحصول عليها عن طريق إستخدام المنهج أو الطريقة العلمية) .

وتوجد عدة تعريفات للعلم منها :

أ. **أن العلم هو تراكم المعرفة .**
ب. **أن العلم بناء منسق من المعرفة توضح كيف تعمل القوانين.**
ت. **أن العلم هو الطريقة المنسقة المنطقية التي يمكن عن طريقها الحصول على المعرفة .**
ث. **أن العلم هو الطريقة المنسقة المنطقية التي من خلالها يمكن ملاحظة الحقائق وتصنيفها بهدف صيانة نظريات يمكن إختبارها والتأكد من صحتها .**

*** * يتضح من التعريفات أن مفهوم العلم ليس مرادفاً لمفهوم المعرفة لأن المعرفة العلمية تعد أحد أنواع المعارف التي تتكون منها ثقافة المجتمع .**

تتكون المعرفة العلمية من جانبين :

١. **جانب حسي : ويعتمد على الخبرة الحسية التي تزودنا بها أعضاء الحس .**
٢. **جانب عقلي أو منطقي : ويعتمد على العقل .**
ولا يوجد إنفصال بين هذين الجانبين للمعرفة وهما حلقتين متصلتين في سلسلة المعرفة العلمية.

خصائص ومعايير المعرفة العلمية :
١. **التجريد 2. العمومية 3. الواقعية 4. الحياد الأخلاقي 5. الموضوعية .**

أهداف العلم الرئيسية التي يسعى العلم إلى تحقيقها هي :

١. **الوصف : وصف المشكلة العلمية**
٢. **والشرح أو التفسير : محاولة كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر الاجتماعية المختلفة ويؤدي الفهم إلى تحقيق هدف أخر وهو القدر على التنبؤ**
٣. **التنبؤ : أي التأكد من إنطباق المبادئ والقواعد العامة التي يتم التوصل إليها عن طريق البحث العلمي .**
٤. **الضبط أو التحكم : كلما زادت القدرة على التنبؤ القائم على أساس الفهم تزداد القدرة على الضبط أو التحكم .**

إمكانية الدراسة العلمية للظواهر الإجتماعية :

هناك علماء عارضوا مبدأ تطبيق المنهج العلمي في الظواهر الإجتماعية وأنه أمر لا يمكن تحقيقه لوجود إختلافات بين ظواهر العلوم الطبيعية والإجتماعية .

وإستدلالهم في ذلك : بتعقد المواقف الإجتماعية وإستحالة إجراء التجارب في الدراسات الاجتماعية وتعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية وبُعد الظواهر الإجتماعية عن الموضوعية وعدم دقة المقاييس . وكذلك أن الباحث يجد نفسه جزءاً من الظاهرة التي يدرسها فيهتم بها ويتأثر بها مما يؤدي إلى عدم نجاح العلوم الإجتماعية .

هناك علماء يشككون في إمكانية الدراسة العلمية للظواهر الإجتماعية .

هناك علماء يرون أن علم الإجتماع عليه أن يحتذي نمط العلوم الطبيعية ومن ثم يجب على علم الاجتماع أن يطور قدرته على إكتشاف القوانين

وإستدلالهم في ذلك : تزايد الإعتماد على الأسلوب الكمي والرياضيات في البحث الإجتماعي مما يجعل نتائجه صادقة وموضوعية .

ونشير بأن هذه الإعتراضات حول صعوبة استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الإجتماعية بأنه ليس مستحيلاً وإن كانت هناك بعض الظواهر يصعب دراستها حالياً فقد يمكن دراستها في المستقبل بفضل جهود علماء الإجتماع .

العلوم الإجتماعية : هي عملية لإكتساب أو تنمية المعرفة بطريقة منظمة تعتمد على تحديد المشكلة وصياغة الفروض أو الأفكار التي تدور حول حل المشكلة ثم إختبار هذه الفروض وأخيراً تحليل النتائج وإستخلاص التعميمات .

هناك خمس علوم أكاديمية ويتم تصنيفها على أنها علوم إجتماعية :

١. **علم الإجتماع . مجالاته عامة وواسعة**
٢. **علم النفس . مجالاته عامة وواسعة**
٣. **علم الأنثروبولوجيا . مجالاته عامة وواسعة**
٤. **علم الإقتصاد . مجال محدد**
٥. **علم السياسة . مجال محدد**

١) علم الإجتماع : ويعتبر من أكثر العلوم السابقة إتصالاً وتداخلاً والعلوم الإجتماعية تشترك في دراسة سلوك الإنسان في المجتمع فالبتالي فإن هناك بعض التشابه أو التداخل بين مجال الدراسة في علم الإجتماع ومجالات الدراسة في العلوم الإجتماعية .

وهنا شرح يوضح التشابه بين علم الإجتماع وبين العلوم السابقة .

تعريف الشخصية : هي عبارة عن النسق المنظِّم للسلوك والإتجاهات والمعتقدات والقيم وغيرها من السمات والخصائص .

٢) علم النفس : يعتبر أحد العلوم الإجتماعية وثيقة الصلة بعلم الإجتماع على النحو التالي :

يشترك علم النفس وعلم الإجتماع	الشـــــرح
السلوك	علم النفس وعلم الإجتماع يشتركان في أنهما يعدان مجالات متعددة عامة ودراسات وواسعة إلا أن عالم النفس يركز على دراسة سلوك الفرد وأن عالم الإجتماع يركز على دراسة السلوك الإجتماعي
الشخصية	علم النفس وعلم الإجتماع يشتركان في أنهما يعدان مجالات عامة ودراسات وواسعة ولكن علم النفس يركز على دراسة شخصية الفرد من نسق منظم وسلوك واتجاهات ومعتقدات وقيم وغيرها من السمات والخصائص وعلم الإجتماع يركز على دراسة الأبعاد الهامة للحقيقة الإجتماعية حيث أن البعد النفسي لا يمكن تجاهله أثناء دراسة الظواهر الإجتماعية
علم الإجتماع النفسي و علم النفس الإجتماعي	علم النفس وعلم الإجتماع يشتركان في أنهما يعدان مجالات متعددة عامة ودراسات وواسعة بظهور علم الإجتماع النفسي كميدان دراسي في علم الإجتماع يهتم بالبعد النفسي للحقيقة الإجتماعية و بظهور علم النفس الإجتماعي كميدان دراسي في علم النفس يهتم بدراسة كيفية إنفعال الفرد إزاء أحوال المجتمع ودراسة كيفية تأثر الشخصية والسلوك الفردي بالبيئة الإجتماعية (بحوث علم النفس الإجتماعي) تجد الضوء الأخضر حول الطريقة التي تؤثر بها البيئة الإجتماعية في سلوك الإنسان

٣) علم الأنثروبولوجيا : يعتبر من أحدث العلوم الإجتماعية وينقسم إلى ثلاثة أقسام :
١. الأنثروبولوجيا الطبيعية 2. الأنثروبولوجيا الثقافية 3. الأنثروبولوجيا الإجتماعية .

يشترك علم الإنثروبولوجيا وعلم الإجتماع	يختلف علم الإنثروبولوجيا وعلم الإجتماع
في الإنثروبولوجيا الإجتماعية إذ يتجه كل من العلمين إلى دراسة العلاقات الإجتماعية وتحليل البناء الإجتماعي للمجتمعات الإنسانية مما جعل العالم (راد كليف براون) يطلق على الإنثروبولوجيا الإجتماعية (علم الإجتماع المقارن)	يميل علماء الأنثروبولوجيا الثقافية نحو دراسة الأنساق التقليدية أو المجتمعات البدائية بينما يميل علماء الإجتماع نحو دراسة المجتمعات الحديثة
	يميل علماء الأنثروبولوجيا إلى دراسة المجتمعات من جميع جوانبها دراسة كلية شاملة بينما يميل علماء الإجتماع نحو دراسة قطاعات أو اجزاء معينة من المجتمع
	علماء الأنثروبولوجيا مكانهم هو المجتمعات المحلية الصغيرة المكتفية بذاتها بينما علماء الإجتماع مكانهم المجتمعات الكبيرة الحجم والعمليات الإجتماعية المعقدة

٤) علم الإقتصاد : يوجد إتصال وثيق بين الإقتصاد والمتغيرات الإجتماعية وهناك تساند بين المتغيرات الإقتصادية والإجتماعية ولا يمكن تفسير أحدهما عن الآخر لأن ذلك يجعل التفسير غير واضح وهذا ما أدى إلى ظهور علم الإجتماع الإقتصادي الذي يدرس جوانب الحياة الإقتصادية .

يشترك علم الاقتصاد وعلم الإجتماع
هناك تساند كبير بين التساند الإمبيريقي وبين المتغيرات الإقتصادية والمغيرات السوسيولوجية . مثال إهتمام الإدارة المستمر بمستويات الأجور داخل المصنع (متغير إقتصادي) يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغيرات سياسية وإجتماعية داخل وخارج المصنع . ونجد الفكر الإقتصادي قد أسهم في كشف الأبعاد السوسيولوجية في الحياة الإجتماعية وأن الفكر السوسيولوجي قد أسهم في الكشف عن الجوانب الإجتماعية للحياة الإقتصادية

٥) علم السياسة :

يشترك علم السياسة وعلم الإجتماع	يختلف علم السياسة وعلم الإجتماع
في ظهور علم الإجتماع السياسي الذي يهتم بدراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الإجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع بمعنى أن هناك نوع من الإلتقاء بين دراسات كل من علم السياسة وعلم الإجتماع السياسي في الوقت الحاضر	علم الإجتماع يهتم بدراسة جوانب المجمع بينما علم السياسة يكرس كل أهتمامه في دراسة ظاهر القوة كما تتجسد في التنظيمات الرسمية . علم الإجتماع يولي إهتمام كبير بالعلاقات المتبادلة بين كافة النظم بما في ذلك الحكومة بينما علم السياسة يميل إلى الإهتمام بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الحكومة

مفهوم الثقافة ودراسة المجتمع :

يرى (تيماشيف) أن دراسة كل من الثقافة والمجتمع والشخصية مهمة جداً لعالم الإجتماع لأنه يؤدي إلى التكامل ، وأن الباحث لا يستطيع دراسة أحدهما دون الآخر لأن ذلك لن يحقق الهدف من الدراسة .

- يتضح من ذلك أنه لايمكن أن نفهم إختلاف سلوك الجماعات التي تنتمي لمجتمعات مختلفة إلا بدراسة ثقافة هذه المجتمعات .

- يتضح أن الثقافة لها تأثير كبير في توجيه وضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع وتساعدهم على التكيف مع البيئة بحيث تشبع إحتياجاتهم .

- يجب مراعاة أن عالم الإجتماع لا يدرس الثقافة لذاتها ولكن علم الإجتماع يهتم غالباً بدراسة هذا الموضوع نظراً لما تلقيه الثقافة من ضوء على العلاقات الإجتماعية .

مفهوم الثقافة :

يستخدم الناس مفهوم الثقافة للإشارة إلى المعرفة أو قراءة الصحف والمجلات وممارسة الفنون كالموسيقى وغيرها بمعنى ان هناك صفوة مثقفة وآخرى أقل ثقافة .

يستخدم علماء الإجتماع مفهوم الثقافة بأن كل أعضاء المجتمع الذي يتحدثون بلغته قد اكتسبوا الثقافة .

فإكتساب الثقافة من وجهة نظر علم الإجتماع يتطلب مجرد مشاركة الأفراد في حياة المجتمع وليس بالضرورة المشاركة في حياة الصفوة المثقفة .

تعاريف لمفهوم الثقافة :

١) أن الثقافة هي كل ما يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع إنساني معين أو بجماعة معينة من البشر .

- يرى (مافيس بيسانز) و (جون بيسانز) أن مفهوم الثقافة يختلف عن مفهوم ثقافة ما .

٢) أن مفهوم الثقافة يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وأنماط السلوك دون الأشياء المادية مثل الآدوات والآلات .

- يرى (فيليبس) أن الثقافة نسق من المعايير والقييم .

- يرى (هوبل) أن الثقافة هي ذلك الكل المتكامل من أنماط السلوك المتعلمة التي تميز أفراد المجتمتع والتي لاتنتج من العوامل الوراثية البيولوجية .

٣) أن مفهوم الثقافة في أوائل القرن العشرين أصبح يدل على كل الجوانب المادية وغير المادية. وقد أستخدم علماء الإجتماع هذا المفهوم الذي ذهب إليه تايلور بالإشارة إلى خصائص السكان .

- يرى (تايلور) في كتابه (الثقافة البدائية) أن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من المجتمتع . (ويسمى تعريف الثقافة عند تايلو بالكلاسيكي) .

- يرى رونالد فيدريكو) أن مفهوم الثقافة يستخدم للإشارة إلى بعض الخصائص السكانية مثل القيم والمعتقدات والسلوك والأدوات التي يحافظ عليها المجتمع وتنتقل بين الأجيال .

٤) أن مفهوم الثقافة هو تجريد معنوي للسلوك بمعنى أن الثقافة مجموعة من الأفكار يجردها العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة .

- يرى (ردفيلد) أن الثقافة تبدو في طريقة العمل والصناعة ولكنها لا تتكون من العمل والصناعة .

٥) أن مفهوم الثقافة تهتم بالجانب الرمزي ويتعلم الرموز .

- يرى (تيرنر) أن الثقافة يمكن النظر إليها على أنها نسق من الرموز التي لها دلالة أو معنى التي يكونها ويحافظ عليها أفراد المجتمع .

- يرى (هوايت) أن الثقافة هي الأشياء والأفعال ذات المعاني والتي تدرس في إطار غير شخصي .

أهمية الثقافة : على الرغم من الإختلافات حول مفهوم الثقافة فإن الثقافة ظاهرة عامة توجد في جميع المجتمعات الإنسانية وتؤثر في عملية التفاعل الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية التي تحدث بين الأفراد داخل المجتمعات .

وعلى عالم الإجتماع أن يكون موضوعياً وأن يتخذ وضعاً يتسم بالنسبية الثقافية وأن يحاول فهم الثقافات الأخرى في ضوء مصطلحاتها الخاصة .

ويرى (مالينوفسكي) أنه عند دراسة القيم والمعايير الأساسية للثقافة وتحديد أثرها على السلوك الإجتماعي فإن كلاً من علماء الإجتماع والأنثروبولوجيا يقومون بدراسة ثقافة المجتمع بإستخدام الملاحظة والمشاركة في حياة سكان هذه المجتمعات مع تجنب الوقوع في ما يطلق عليه (التعصب السلالي) .

التعصب السلالي : هو الميل نحو تقييم الثقافات الأخرى بمصطلحاتنا التي قد لا تتفق مع هذه الثقافات .

المحاضرة السادسة خصائص الثقافة

من خصائص الثقافة :

١. **أن الثقافة تعد ظاهرة إجتماعية توجد في جميع المجتمعات الإنسانية . ولفهم الثقافات يجب أن ندرك أن هناك نسبية ثقافية ويجب رؤية الثقافات في ضوء قيمها ومعاييرها ومصلحاتها أكثر من رؤيتها بمصطلحنا وأن الفشل في هذه الوظيفة يؤدي إلى الحكم على الآخرين بمنظور نسقنا الثقافي وتقييم الثقافات بمصطلحاتنا التي لا تتفق مع هذه الثقافات وتحدث تلك الظاهر التعصب السلالي والتي تجعلنا نرى الثقافات أقل مكانة من ثقافتنا .**
٢. **أن الثقافة تتميز بالإستمرارية . فللسمات الثقافية قدرة كبيرة على الإنتقال عبر الزمن مثل الملامح والسمات التي تتمثل في العادات والتقاليد والعقائد والخرافات ....إلخ لأنها وجدت في المجتمع حتى وإن أثرت بعض عوامل التغيير فإن بعض السمات تستمر في البقاء وإحتفاظها بصورتها الأصلية . ونجد أن أنتقال الثقافات عبر الزمن تودي إلى التراكم الثقافي الذي يساعد الأفراد على التكييف مع البيئة ومع مشكلاتهم الزمانية والمكانية وإيجاد الحلول المناسبة .**
٣. **أن الثقافة تعتمد على وجود الرموز. ويستطيع الإنسان أن يتعلم الثقافة وأن يكتسبها من خلال إستخدامه لهذه الرموز مثل اللغة وهي من أهم الرموز التي إخترعها الإنسان والأداة الجوهرية التي نستخدمها في التقاط المعلومات حول الظواهر الثقافية المختلفة وهي الأداة الرئيسية في تنمية الثقافة وعن طريق اللغة يستطيع الإنسان أن يؤدي وظيفته ويتمكن من تطبيق خبراته في حل المشكلات.**
٤. **إن الثقافة يتم تعلمها بمعنى أنها مكتسبة . إذ أن الإنسان يكتسب عناصر بالتعليم من المجتمتع الذي يعيش فيه .**
٥. **أن الثقافة نسق بمعنى أنها كل معقد .**

وينقسم النسق الثقافي إلى ثلاثة قطاعات أو وحدات هي : 1. الجوانب الإدراكية 2. الجوانب المادية 3.الجوانب المعيارية .

١. **الجوانب المادية : تشمل نسق المعرفة الذي يتدرج من المعتقدات إلى التكنولوجيا مثل عن طريق هذا الجانب نتمكن من معرفة طريقة إستخدام آلة معينة في الإنتاج .**
٢. **الجوانب المادية : تشمل الأدوات والألعاب والألآت والسيارات وغيرها من الأشياء التي تسخدم في تشكيل وتغيير البيئة .**
٣. **الجوانب المعيارية : تشمل المعايير والقواعد التي تنظم السلوك وتتضمن القيم والأفكار والجزاءات أي المكافآت .**

- أن الذي يعطي الثقافة طابعها المميز ومقوماتها الخاصة هو وجود طائفة من السمات الرئيسية العام التي تسود المجتمع كله وتسمى (العموميات) وتتمثل في العادات والتقاليد ووحدة المشاعر والدين واللغة

- فالعموميات تعطي المجتمع وحدته الثقافية وتعبر في نفس الوقت عن الوحدة وهي عامل من عوامل التكامل والتماسك في المجتمع .

- الخصوصيات تؤدي إلى ظهور التمايز والتفاوت

- التجانس الثقافي يتوقف إلى حد كبير على مدى التناسب بين العموميات والخصوصيات .

- العموميات أقل في العدد من الخصوصيات رغم أنها تسود المجتمع كله .

- توحي العموميات بأن السمة الثقافية العام تمارس بحذافيرها وتفرض نفسها على جميع أفراده وهذا أمر غير صحيح أي أنه يمكن التمييز في كل سمة من هذه السمات العمومية بين عدد من البدائل والأنماط المختلفة الي يمكن تطبيقها في الموقف الواحد فمثلاً كل فرد يطهو اللحم على الطريقة التي تناسبه .

المحاضرة السابعة الجماعات الإجتماعية

مقدمة :

ينتمي كل فرد إلى مجموعة متنوعة من الجماعات الإنسانية فالفرد يولد وينمو داخل الأسرة وخلال سنوات يشترك في عضوية عدة جماعات ، ويهتم علماء الإجتماع بدراسة أصل ونمو ونشاطات هذه الجماعات ، ويهتم علماء الإجتماع بدراسة أصل ونمو ونشاطات هذه الجماعات الإنسانية المتعددة التي ينتمي إليها الفرد ، ويهتم علماء الإجتماع بدراسة هذه الجماعات أو بنائها ، ويهتم علماء الإجتماع بالتعرف على وظائف هذه الجماعات الإنسانية أي أنهم يهتمون بدراسة الإحتياجات التي تشبعها الجماعات الإنسانية لأعضائها كأفراد ، ويهتم علماء الإجتماع بدراسة التغيرات التي تحدث في كل من بناء هذه الجماعات الإنسانية .

وفي ضوء أهتمامات علماء الإجتماع فإن (فيدريكو) يعرف علم الإجتماع بأنه الدراسة العلمية لبناء ووظيفة الجماعات الإنسانية والتغيرات التي تحدث بها .

الجماعـــات : ظهر مصلطح علم إجتماع الوحدات الصغيرة ويقوم على دراسة الجماعات الصغيرة وذلك مقابل علم إجتماع الوحدات الكبيرة الذي يشير إلى ميدان الدراسة في السيوسيولوجية للجماعات الكبيرة .

- ويعلق علماء الإجتماع أهمية كبيرة على دراسة الجماعات بإعتبارها وحدة التحليل الأساسية في علم الإجتماع كما أن الفرد هو وحدة التحليل الأساسية في علم النفس .

مفهوم الجماعة :

- يرى (زاندن) أن الجماعة هي جمع من الناس الذين يتميزون بصفات أو خصائص عامة مشتركة .

- يرى (فيدريكو) أن الجماعة هي فردين أو أكثر يتفاعلون بطريقة منظمة ويتشابهون مع بعضهم البعض .

- يرى (تيرنر) أن الجماعة وحدة إجتماعية صغيرة نسبياً تتكون من مجموعة قليلة من المكانات ومعايير واضحة تمكن الأفراد من القيام بأدوارهم .

- يرى (لان روبرتسون) أن الجماعة جمع من الناس يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة منظمة على أساس وجود توقعات مشتركة لكل منهم حلو سلوك كل من الأفراد الآخرين .

- يرى (جنزبرج) أن الجماعة مجموعة من الناس لهم بناء معين ويوجد بينهم إتصال وإرتباط منظم .

- يرى (هومانز) أن الجماعة مجموعة من الأفراد الذين يتصلون ببعضهم البعض خلال فترة كافة من الزمن تكفي لكي يتمكن كل منهم من الأتصال بالآخرين . وذلك على أن يتم الإتصال بين الأفراد بشكل مباشر عن طريق علاقة الوجه بالوجه .

- يرى (ستيوارت) أن الجماعة جمع من شخصين أو أكثر يرتبطون معاً عن طريق التفاعل والتركز حول مجموعة من المصالح المشتركة .

يتضح أن هناك إختلاف بين العلماء حول حجم الجماعة. فنجد أن البعض يجعل نطاق الجماعة يتسع بحيث يشمل أي جمع من الناس يتميزون بصفات أو خصائص مشتركة ومنهم من يقصر الجماعة على مجموعة صغيرة من الأفراد يقوم بينهم إتصال مباشر .

يتضح أن هناك إختلاق بين العلماء حول الأسس التي تقوم عليها الجماعة فقد تكون الصفات أو الخصائص العامة المشتركة بين الأعضاء أو التفاعل والإتصال بينهم أو إشتراك أعضاء الجماعة في مجموعة من المصالح المشتركة .

أنمـــاط الجماعـــات :

وضع (زاندن) مقياساً يتكون من ثلاث محكات هي : 1. الوعي أو الشعور بالنوع 2. العلاقات الإجتماعية بين الأفراد 3. التركز على هدف معين .

وبناء على ذلك ميَّز (زاندن) بين أربعة أنماط من الجماعات هي :

1. **الفئات الإحصائية : جماعات تتكون عن طريق علماء الإجتماع والإحصائيين وعلماء السكان واعضاؤها لا يتميزون بالوعي والشعور بالنوع بالإضافة إلى عدم وجود تنظيم رسمي يضم هؤلاء الأعضاء مثل فئات القوى العاملة وفئات السن .**
2. **الفئات الإجتماعية : جماعات تتميز بالوعي والشعور بالنوع ولكنها لا تتميز بوجود تفاعل إجتماعي بين أعضائها بالإضافة إلى عدم إنتمائهم لأي تنظيم رسمي مثل فئات الرجال والنساء والزنوج .**
3. **الجماعات الإجتماعية : جماعات تتميز بالوعي والشعور بالنوع مع وجود تفاعل اجتماعي بين أعضائها إلا أن هؤلاء الأعضاء ينقصهم الإنتماء إلى تنظيم رسمي مثل جماعة الأصدقاء والأقارب والجيران .**
4. **التنظيمات الرسمية : جماعات تتميز بالوعي والشعور بالنوع مع وجود تفاعل إجتماعي بين أغضائها بالإضافة إلى تركز الأعضاء على هدف معين مثل الجامعات والمصانع والمستشفيات .**

يمكن تصنيف الجماعات الإجتماعية إلى عدة أنماط من الجماعات الفرعية على النحو التالي :

١. الجماعات الأولية : تقوم على علاقات الوجه للوجه المباشرة بين أعضائها كما تقوم على أساس علاقة التعاون الواضح وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف .
٢. الجماعات الثانوية : هي جماعات إجتماعية تتميز بضعف الصلات بين أفرادها وبالتالي ضعف الإستجابة بينهم بالإضافة إلى ضعف الروابط العاطفية .
٣. الجماعات المرجعية : هي الجماعات التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه .

ويجب التفرقة بين الجماعة والجمهرة أو الحشد الذي يجتمعون بشكل مؤقت ، وأن الجمع يتميز عن الحشد من حيث وجود درجة ما من التفاعل بين أفراد الجمع ويتميز الجمع أيضاً بشعور أفراده بنوع مشترك من المصالح والأهداف والنشاط . والحشد لايرتبط أفراده سوى بالقرب الجغرافي أي وجودهم قريبين من بعضهم في مساحة معينة من الأرض .

التنظيمـــات :

مفهوم التنظيم وأنماط الأساسية :

يمكن النظر إلى التنظيمات على أنها جماعات أو وحدات إجتماعية تقام بطريقة عمدية من أجل تحقيق أهداف محدد .

فهناك تنظيمات تحقق المنفعة كالتنظيمات الصناعية والتجارية التي يلتحق بها الأفراد من أجل تحقيق مكاسب شخصية مثل الحصول على راتب .

وهناك تنظيمات إختيارية يلتحق بها الأفراد لانهم يشتركون ويساهمون في أهداف التنظيم مثل عضوية النقابات .

هناك تنظيمات إجبارية وهي التي تفرض العضوية فيها على الأفراد بالقوة مثل السجون .

النموذج المثالي للتنظيم البيروقراطي :

أن التنظيم كبير الحجم يتطلب نظام دقيق من حيث تقسم العمل إذ أن تقسم العمل والتخصص يؤديان إلى زيادة المهارة والكفاية في العمل ويطلق اسم البيروقراطية على هذا البناء الذي يوجه وينسق ويضبط مجهودات كثير من الأفراد الذين يؤدون أعمالاً كثيرة ومتنوعة .

والبيروقراطية أحد أنماط التنظيم .

حدد لنا العالم الألماني (ماكس فيبر) عدة مميزات أوخصائص جوهرية للبيروقراطية ضمنها نموذجه المثالي للتنيظيم البيروقراطي أهمها :

ويعنى (فيبر) أن سلوك الأفراد داخل التنظيمات لا يتحدد دائماً عن طريق الأوامر والتعليمات .

١. وجود درجة عالية من التخصص .
٢. بناء رئاسي للسلطة ينطوي على نطاق محدد من المسئولية .
٣. وجود نسق غير شخصي للعلاقات بين أعضاء التنظيم .
٤. تحديد العضوية وفقاً للمقدرة والخبرة الفنية .
٥. الفصل بين الدخل الخاص والمرتب الذي يحصل عليه الفرد بصورة رسمية .

التنظيم الرسمي وغير الرسمي :

التنظيم الرسمي هو التنظيم المكتوب على الورق أي المعلاقات المنطقية التي تحددها القوانين والسياسة المعمول بها داخل التنظيم .

التنظيم غير الرسمي هو التنظيم فهو نظام العلاقات المتبادلة القائمة على الحب والكراهية .

ومن الدراسات المهمة التي يرجع لها الفضل في أكتشاف التنظيم غير الرسمي تلك التي تمت في مصانع (هاوثورن) الموجودة في مدينة (شيكاغو) .

ثالثا– المجتمعات المحلية:

تختلف الأنساق الاجتماعية من حيث الحجم ودرجة التعقيد ، توجد مجموعة كبيرة من الوحدات الاجتماعية المختلفة من حيث درجة التعقيد مثل جماعة الجوار والقرية والبلدة والمدينة وهي الوحدات الاجتماعية التي نطلق عليها اسم المجتمعات المحلية.

- مفهوم المجتمع المحلي: -

- يرى (فيليبس) أنه عبارة عن جماعة تشغل منطقة معينة ، ويتقاسم أعضائها أهدافا واسعة المدى، وان الفرد يقضي حياته داخل المنطقة .
- يرى (لان روبرتسون) أنه عبارة عن جماعة اجتماعية تشترك في إقليم معين، ويشعر أعضاؤها بالانتماء إليها، كما أنهم يتقاسمون المصالح.
- يرى (زاندن) أنه عبارة عن جمع من الناس يتفاعلون معا، ويقيمون في منطقة إقليمية محددة، و يقومون بجزء كبير من نشاطاتهم اليومية.
- يرى (تيرنر) أنه عبارة عن أنماط الفعل والتفاعل الإجتماعي التي يتم تشكيلها عن طريق نشاطات الناس اليومية في مكان للإقامة دائم نسبيا.
- ويرى (فيدريكو) أنه عبارة عن جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة جغرافية محددة، ويتعاونون في كافة نشاطات حياتهم ، ويشتركون في الشعور بالانتماء إلى هذه الجماعة.
- يرى (ماكيفر وبيدج) أنه عبارة عن مجموعة من الناس يحتلون بقعة معينة من الأرض ويربطهم معا نظام عام من القواعد التي تنظم حياتهم وتحدد الصلات بينهم.

- المهم هذه هي الزبدة لمفهوم المجتمع المحلي :

ويتضح من التعريفات السابقة أنها جميعا تجعل من مكان الإقامة أو المنطقة الجغرافية المحددة، العنصر الأساسي اللازم توافره لوجود المجتمع المحلي.
وبالإضافة إلى هذا العنصر الأساسي نجد أن كل تعريف يركز على عنصر أو أكثر من العناصر التالية:

1- الاشتراك في الأهداف أو المصالح.
2- الشعور بالانتماء أو بالعضوية المشتركة.
3- وجود التفاعل بين الأفراد والجماعات.
4- وجود نظام عام من القواعد التي تنظم حياة الناس وتحدد الصلات بينهم.

ويرى البعض أن هناك ثلاثة عناصر أساسية لابد من مراعاتها عند تعريف المجتمع المحلي هي:

1- عندما تتجاور مجموعة من الأسر في منطقة جغرافية محددة.
2- عندما يوجد بين أبناء ذلك المجتمع قدر ملحوظ من التفاعل الاجتماعي المتكامل.
3- عندما يتحقق لديهم إحساس بالعضوية المشتركة أو بالانتماء المشترك الذي لا يقوم على مجرد روابط القرابة الدموية فقط.

ويلاحظ أن بعض علماء الاجتماع يعترضون على ضرورة وجود مكان للإقامة أو بقعة معينة من الأرض كشرط لوجود المجتمع المحلي فالقبيلة ليس لها مكان ثابت محدد، نظرا لأنها تنتقل وراء الكلأ، ومع ذلك فهي تمثل مجتمعا محليا، ونجد أن العامل النفسي هو الرباط الأساسي في مثل هذا المجتمع المحلي.
ومن ثم فإن المجتمع المحلي يمكن تعريفه في ضوء كثرة التفاعل أو الإحساس بالعضوية المشتركة دون اشتراط الإقامة المشتركة في منطقة جغرافية محددة.

– أنماط وأنواع المجتمعات المحلية: –

1- المجتمع المحلي الروحي أو النفسي، وهو ينطبق على أولئك الأفراد الذين يرتكز الإحساس بالعضوية عندهم على رابطة روحية وهذا يدل أن المجتمع المحلي يمكن أن تقوم له قائمة مع عدم وجود مكان إقامة مشترك . ومن أمثلته مجتمعات الغجر أو الأرمن المتفرقة في أرجاء الأرض.
2- مجتمع الإقامة، ويطلق عليه المجتمع الايكولوجي نجد أن الرابطة التي تجمع بين أفراده هي الإقامة المشتركة في منطقة سكانية محددة اجتماعيا. ومن أمثلة هذه المجتمعات الايكولوجية: المركب العمراني أو جماعة الجوار، أو البلدة، أو القرية، أو المدينة، أو الإقليم، أو الدولة.
ويلاحظ أنه كلما ازداد حجم الجماعة التي تسكن منطقة معينة كلما حدث تناقص في احتمالات حدوث التفاعل بين أي شخصين، وعندما تتناقص إمكانيات التفاعل بين العضو العادي وأي عضو آخر يصعب وصف ذلك المجتمع بأنه مجتمع محلي. بمعنى أن مجرد التجاور المكاني لا يخلق وحده مجتمعا محليا .

رابعا– المجتمع:

يتفق علماء الاجتماع على أن دراسة المجتمع تمثل أحد موضوعات الدراسة الأساسية في علم الاجتماع. ويرى البعض أنه لا يتحتم على علم الاجتماع أن يقتصر على دراسة جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية وإنما يمكنه دراسة الكيان الكلي. أي أن علم الاجتماع يمكن أن يتخذ المجتمع وحدة للتحليل. ومن ثم يصبح هدفه الكشف عن الصلات التي تربط النظم الاجتماعية التي تكون المجتمع.

(أ) تعريف المجتمع:

تعريف (لان روبرتسون) أن المجتمع عبارة عن جماعة من أفراد يتفاعلون معا، ويقيمون في نفس الإقليم، ويشتركون في ثقافة عامة.
تعريف (فيليبس) أن المجتمع هو جماعة تشغل إقليم وتتقاسم نفس الثقافة.
تعريف (فيدريكو) إلى أن المجتمع هو جماعة من الناس تعيش في إقليم جغرافي معين، وتشترك في ثقافة توجه سلوكهم.
تعريف (زاندن) المجتمع بأنه شبكة العلاقات الاجتماعية التي توجد بين عدد من الأفراد، الذين يكونون وحدة مكتفية بذاتها إلى درجة ما، ولها القدرة على الاستمرار خلال الأجيال المتعاقبة.
تعريف (مارشال جونز) بأنه نوع معين من الجمع يتميز بالاكتفاء الذاتي، والقدرة على تزويد أفراده باحتياجاتهم الضرورية دون الاستعانة بغيره من التجمعات.
تعريف (ستيوارت) أن المجتمع هو تنظيم من الناس أو شكل معين للمعيشة داخل إقليم خاص، يكون له القدرة على الاستمرار خلال الأجيال، ويعد مستقلا نسبيا، أو غير معتمد في وجوده على المجتمعات الأخرى.
ويستدل من التعريفات السابقة أن هناك بعض الاختلافات بين علماء الاجتماع حول الأسس التي يقوم عليها المجتمع. فيرى بعضهم أن هناك عنصران أساسيان لابد من توافرهما كشرط لوجود المجتمع هما: وجود مكان أو إقليم جغرافي معين لإقامة الجماعة الإنسانية، ووجود وحدة ثقافية تربط بين أفراد الجماعة الإنسانية. في حين يرى البعض أن المجتمع لابد أن يتميز بدرجة ما من الاكتفاء الذاتي والقدرة على البقاء خلال الأجيال المتعاقبة

(ب) أنماط المجتمعات وخصائصها :

يصنف بعض علماء الاجتماع المجتمعات إلى مجتمعات ريفية ومجتمعات حضرية، كما أن بعضهم يصنف المجتمعات إلى مجتمعات تقليدية ومجتمعات حديثة. كما يمكن تقسيم المجتمعات البشرية إلى ثلاثة أنماط أو نماذج أساسية هي: المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة، والمجتمعات الانتقالية أو النامية، والمجتمعات الصناعية.

ومن العلماء من يصنف المجتمعات الإنسانية إلى خمسة أشكال أو أنماط رئيسية على النحو التالي:
1- مجتمعات الصيد والجمع.
2- المجتمعات الرعوية.
3- مجتمعات الزراعة غير المستقرة أو المتنقلة.
4- المجتمعات الزراعية.
5- المجتمعات الصناعية.

وقد يتم تصنيف المجتمعات الإنسانية بحيث تقتصر على ثلاثة أنماط رئيسية على النحو التالي:
1- المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة.
2- المجتمعات الصناعية.
3- المجتمعات الصناعية المتقدمة.
إلا أن البعض يقسم المجتمعات إلى نمطين فقط هما: مجتمعات ما قبل الصناعة، والمجتمعات الصناعية.

المحاضره التاسعه الشخصية والتنشئة الاجتماعية

أولا– الشخصية الإنسانية:

(أ) مفهوم الشخصية:

يمكن تعريف الشخصية على أنها (هذا النسق المنظم للسلوك، والاتجاهات، والمعتقدات، والقيم، وغيرها من السمات أو الخصائص التي تميز الفرد) ووحدة متماسكة من السمات التي يكمل بعضها بعضا، ويتفاعل بعضها مع البعض الآخر، بحيث ينتج عن هذا التفاعل وحدة متكاملة من الخصائص التي تميز الفرد عن غيره من أفراد المجتمع.
وتعريف سمات الشخصية بأنها استجابات نوعية واسعة الانتشار تماما يمكن التنبؤ بها إلى حد معلوم في بيئة تجريبية أو طبيعية. وقد تكون بسيطة وقد تكون معقدة ومتشابهة نمط الشخصية الأساسية فيبدو عندما تعيش جماعة من الأفراد في منطقة واحدة، وينشئون بأسلوب واحد من أساليب التنشئة الاجتماعية

(ب) الثقافة والشخصية:

سجل علماء الأنثروبولوجيا اكتشافات متتالية حول العلاقة الوثيقة بين الثقافة والشخصية التي وجدت عند كثير من الشعوب البدائية، مما يوضح الدور الكبير الذي تلعبه الثقافة، لا من حيث تأثيرها في السلوك فحسب، بل من حيث تشكيلها لبناء الشخصية نفسه.
ومن ثم قام هؤلاء العلماء بدراسات واسعة، تعرف باسم بحوث الطابع القومي، كانت تهدف إلى تحديد الخصائص أو السمات الشخصية التي تميز أحد الشعوب.
وقد برهنت هذه البحوث على أن كل ثقافة تميل إلى أن تنتج، كما تستند إلى (نموذج أساسي للشخصية) يتكون من مركب خصائص الشخصية. كشفت هذه البحوث على أنه يمكن تفسير (نمط الشخصية الأساسية) عند كثير من المجتمعات بالرجوع إلى فكرة الثقافة السائدة فيها، إذ أن هناك نوع من الأخذ والعطاء بين الثقافة ونمط الشخصية السائد في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

(ج) المجتمع والشخصية:

لاشك أن الجماعة الإنسانية هي التي تحمل الثقافة إلى الفرد، وهي أحد العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية. فجميع الأفراد الذين يكونون جماعة معينة نجد أن لهم صفات أو خصائص مشتركة. ومعنى هذا أن العضوية في جماعة معينة ينتج عنها درجة من التشابه في شخصيات أعضائها
ويمكن النظر إلى الشخصية على أنها مجموعة الأدوار الاجتماعية التي يقوم بأدائها الفرد في علاقاته الاجتماعية
ويميل عدد كبير من علماء الاجتماع إلى إبراز الدور الذي تلعبه الشخصية الإنسانية عند إجراء تحليلاتهم السوسيولوجية. ومن ثم فإنهم يسلمون بأن العوامل المرتبطة بالشخصية تلعب دورا مهما في تحديد السلوك الاجتماعي للفرد. غير أنهم لا يعتقدون أن هذه العوامل تتمتع بنفس القدر من التأثير الذي تتمتع به القوى البنائية الموضوعية أو الوضع الاجتماعي للفرد كما يحدده الدخل والتعليم والمهنة.

ثانيا– التنشئة الاجتماعية:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع. وينظر علماء الاجتماع إلى هذه العملية، على أنها العملية التي عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية. فعن طريقها ينصاع الشخص لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها، ومن ثم تظهر أو تتبلور الذات الاجتماعية نتيجة تفاعل الفرد مع غيره من الأفراد في المجتمع، بالإضافة إلى تفاعل الاستعدادات الفطرية التي نولد مزودين بها، مع العوامل الثقافية والبيئية.

(أ) مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التفاعل الاجتماعي التي نكتسب عن طريقها طرق التفكير والشعور والعمل الضرورية للمشاركة الفعالة داخل المجتمع. كما أنها العملية التي عن طريقها نكتسب الثقافة بكل ما تتضمنه من معايير وقيم ورموز.
كما يمكن تعريفها بأنها العملية التي عن طريقها ينمي الفرد بناء الشخصية وتنتقل الثقافة من جيل إلى آخر.
فعن طريق التنشئة الإجتماعية يكتسب الفرد الذات الاجتماعية ويتكون بناء شخصيته كما أن المجتمع تنتقل ثقافته من جيل إلى جيل.
ونحن نكتسب طبيعتنا الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فالإنسان لا يولد حاملا للصفات الإنسانية، ولكنه يكتسب الصفات من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع.فالطفل يولد في بيئة اجتماعية ولا يستطيع الحياة بعيدا عن هذه البيئة. وعملية التنشئة الاجتماعية تعد عملية مستمرة لا تقتصر على السنوات الأولى من عمر الإنسان ومعنى هذا أن عمليات التفاعل ليس لها نهاية

(ب) هيئات التنشئة الاجتماعية:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية بطرق مختلفة: رسمية أو غير رسمية. كما تحدث هذه العملية في جميع المجتمعات الإنسانية، سواء كانت مجتمعات بدائية أو تقليدية أو حديثة. ويتولى القيام بهذه العملية بعض الهيئات أو الجماعات المختلفة الموجودة داخل المجتمعات الإنسانية. ومن أهمها في المجتمعات الحديثة:

1- الأسرة:
وتعتبر أهم الهيئات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية في جميع المجتمعات وهي الجماعة الأولى المسئولة عن تنشئة الأطفال. ففي الأسرة يتعلم الأطفال المعايير والقيم الثقافية ويكتسبون اللغة وغيرها.

2- المدرسة:
تقوم المدرسة بتنشئة الأفراد وتعليمهم المهارات المتخصصة وأنواع المعرفة المتنوعة. إذ تمارس المدرسة في المجتمع الحديث دورا مهما في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها البيئة المتخصصة التي أوكل إليها المجتمع العملية التربوية وأصبح يعتمد عليها في تربية أبنائه على أسس وقواعد علمية سليمة. وفيها يتعلم الأطفال طاعة الآخرين والامتثال لقواعد المجتمع وقيمه ومعاييره المختلفة. كما أن المشاركة في حياة المجتمع تقلل من اعتماد الأطفال على أسرهم وتربطهم بالمجتمع الكبير بروابط جديدة.

3- جماعة النظراء:
هذه الجماعة لها دور كبير في تنشئة الطفل، وتتكون عادة من أطفال من نفس السن ونفس المستوى ويتقاسمون اهتمامات مشتركة.ويقضي الطفل أغلب وقته مع الجماعة وترجع أهميتها إلى أنها تعلم الطفل كيف يختار أصدقائه، وكيف يتفاعل معهم على أساس وجود نوع من المساواة بينه وبين أعضاء هذه الجماعة. ويستطيع الطفل أن يمارس بحرية جميع أنواع السلوك الذي قد يكون بعضه محرما عن طريق الأسرة أو المدرسة.

4- وسائل الاتصال الجماهيرية:
ولاشك أن وسائل الاتصال تلعب دورا مهما فيما يتعلق بتنشئة الأفراد. فهي تنقل إليهم كثيرا من الأحداث الاجتماعية والتغيرات التي تحدث في المجتمع والتي تتدرج من وقائع الحياة اليومية العادية إلى أخبار الاختراعات أو الاكتشافات الجديدة في جميع المجالات من أهم عوامل التقدم الإنساني، وأداة لنقل أسمى الأفكار والمشاعر الإنسانية إلى أكبر عدد من الأفراد إذا أحسن استخدامها

المحاضره العاشره العمليات الاجتماعية والثقافية

أولا- العمليات الاجتماعية:

يقصد بالعمليات الاجتماعية أنماط التفاعل المتكررة التي توجد عادة في الحياة الاجتماعية. وتنشأ نتيجة التفاعل بين الأفراد عن طريق الإشارات واللغة. والعمليات الاجتماعية كثيرة ومعقدة. ويمكن تحديد أهمها فيما يلي:

(أ) التعاون:

يقصد بالتعاون تلك الجهود المشتركة بين فردين أو أكثر من أجل تحقيق أهداف أو مصالح مشتركة فنحن نصف الأفراد بأنهم متعاونون إذا اشتركوا في عمل شيء واحد سواء قاموا بنفس العمل أو بعمل مختلف يحقق التعاون فيما بينهم للوصول إلى هدف محدد .

(ب) المنافسة:

تعتبر عملية المنافسة من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع وتؤدي إلى التنافر والتفكك، بل أنها قد تؤدي إلى تعريض النظام الاجتماعي لنوع من الخلل الوظيفي.

ويمكن تعريف المنافسة بأنها عبارة عن الجهود التي يبذلها الأفراد أو الجماعات من أجل الفوز أو التفوق على بعضهم البعض والحصول على المكافآت التي تعد محدودة من حيث الكم. أي أن التنافس هو عملية تزاحم الأفراد والجماعات من أجل الحصول على نفس الأهداف أو المصالح، في الوقت الذي تكون فيه الفرص محدودة. وقد يتحول التنافس إلى نوع من الصراع ويعرف الصراع بأنه العملية التي عن طريقها يحاول الأفراد أو الجماعات تحييد أو ألحاق الضرر أو التخلص من منافسيهم .

(ج) التوافق الاجتماعي:

يستخدم علماء الاجتماع مصطلح التوافق للتعبير عن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة سواء كانوا أفرادا أو جماعات.

ومن صور وأشكال التوافق مايلي :

1. التوفيق أو التقريب بين وجهات النظر وبه يتم الاتفاق على أن تقوم الجماعات المتنازعة بالحصول على بعض أهدافها للتخفيف من الخلافات والصراعات
2. الوساطة التي تقوم على أساس الجمع بين الأطراف المتنازعة لإيجاد الرغبة بينهم في حل خلافاتهم
3. الهدنة التي تشير إلى حدوث الاتفاق بين الأطراف المتنازعة على الكف عن الخلاف أو الصراع على الرغم من عدم القدرة على حل المشكلات التي أدت إلى هذا الخلاف أو الصراع.

ويحدث التسامح عندما يكون من الصعب أن يتنازل كل من الفريقين المتنازعين عن بعض الأهداف أو المصالح التي يرغبون في تحقيقها.

(د) التغير الاجتماعي:

يشير التغير الاجتماعي إلى العملية التي عن طريقها يحدث تحول أو اختلاف أو تطور، سواء في البناء الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية، خلال فترة من الزمن. وهو جزء من عملية أوسع هي عملية التغير الثقافي والتي تشير إلى التغير في ثقافة المجتمع.

ويذكر (روبرتسون) أن هناك مصادر كثيرة متداخلة ومتعددة للتغير الاجتماعي لعل أهمها: البيئة الجغرافية، والأفكار، والتكنولوجيا، والتجديد الثقافي، والفعل الإنساني. أن هناك مصادر مختلفة للتغير بعضها خارج عن نطاق الإرادة الإنسانية مثل البيئة الجغرافية وبعضها الآخر يرجع إلى النشاط الإنسانيوالعوامل الاجتماعية والثقافية المختلف ويجب إدراك أن التغير يحدث في المجتمع نتيجة لكثير من العوامل المتداخلة التي يؤثر بعضها في البعض الآخر.

ثانيا- العمليات الثقافية:

النسق الثقافي يتغير باستمرار، سواء كان هذا التغير يشمل الجوانب الإدراكية من الثقافة (المعرفة)، أو يشمل الجوانب المعيارية منها (القواعد والقيم)، أو يشمل الجوانب المادية (الأشياء). وقد يشمل التغير جانبا أو أكثر من هذه الجوانب، أو يشملها جميعا في وقت واحد. ونجد أن هناك بعض العمليات الثقافية التي تؤدي إلى حدوث هذا التغير الثقافي.

والعمليات الثقافية هي الطرق التي عن طريقها تنتقل الثقافة وتنتشر وتتغير. ومن أهم هذه العمليات الثقافية:التجديد، والانتشار، المزج الثقافي، والتمثل الثقافي، والتخلف الثقافي أو الهوة الثقافية.

(أ) التجديد:

ويعني التجديد الاختراع أو الاكتشافات، ويعتبر كل منهما أحد مصادر التغير الثقافي في المجتمع. ويعرف الاختراع بأنه طريقة مستحدثة في مزج أنواع من العناصر بعضها مع بعض. كما يعد الاكتشاف أحد مظاهر التجديد التي تؤدي إلى حدوث عملية التغير الثقافي. فاكتشاف مواد جديدة في المجتمع يؤدي إلى تغييرات واسعة خاصة في المجتمعات البسيطة.

(ب) الانتشار الثقافي:

يشير مفهوم الانتشار إلى عملية انتقال السمات الثقافية من ثقافة إلى أخرى ويعد من أهم عوامل التغير الثقافي. ويلعب التقليد أو المحاكاة دورا مهما بالنسبة لعمليات التغير الثقافي.

ولانتشار الثقافة يجب توافر عدة عناصر هي :

١. وجود بعض السمات أو العناصر الثقافية التي تستحق أن تنشر،
٢. ضرورة وجود مجتمع يتقبل هذه السمات أو العناصر الثقافية
٣. ضرورة وجود طريقة أو وسيلة تستعمل كأداة للنشر، كالإذاعة والكتب والأشخاص الذين ينتقلون بين الثقافات المختلفة.

لكيفية انتشار الثقافة طريقتين هي :

١. أن يكون الإنتشار طواعية بأن يستعير المجتمع العناصر الثقافية من مجتمع آخر
٢. عن طريق الجبر والإلزام. بأن تفرض سلطة آمرة نوعا من الثقافة على جماعة مغلوبة على أمرها.

(ج) المزج الثقافي:

المزج الثقافي عملية تحدث بين عدد من المجتمعات ذات الثقافات المختلفة فتتأثر كل ثقافة بالأخرى دون أن تفقد أي من هذه الثقافات مقوماتها ومظهرها الأصلي ودون أن تندمج إحداهما في الأخرى ويمكن أن تتم عملية المزج الثقافي بين أجناس مختلفة بدون حدوث اختلاط بيولوجي بين هذه الأجناس، كما أن عملية المزج الثقافي عملية ذات اتجاهين، بمعنى أن هناك تأثيرات متبادلة تحدث بين الثقافات التي تحتك ببعضها

(د) التمثل الثقافي:

التمثل أو التمثيل الثقافي هو عملية اندماج الجماعات ذات أنماط السلوك المختلفة أن تندمج مع بعضها البعض أي أن هذه العملية تؤدي إلى اندماج أو انصهار ثقافتين أو أكثر في وحدة ثقافية متجانسة. ومن أشهر عمليات التمثيل الثقافي، ظهور الثقافة الأمريكية نتيجة تفاعل واندماج ثقافات أوروبية قديمة.

ومن العوامل التي تؤثر في التمثيل الثقافي : 1. العزلة 2.مدى التشابه الثقافي 3.مدى الاختلاف أو التقارب في الصفات الجسمية، 4.الاختلاط البيولوجي، 5.مدى الشعور بالبعد الاجتماعي، 6.مدى تكافؤ الفرص في النشاط الاقتصادي.

(هـ) التخلف الثقافي:

ورد مفهوم التخلف الثقافي أو الهوة الثقافية في كتاب (التغير الاجتماعي) للعالم الأمريكي (وليام أوجبرن) الذي نشره عام 1922م.

- ويرى (أوجبرن) أن التغيرات التي تطرأ على جزء من الثقافة اللامادية – العادات والتقاليد وأساليب التفكير في المجتمع - لا تتزامن تماما مع التغيرات التي تطرأ على الثقافة المادية. فيشهد المجتمع نتيجة لذلك نوعا من التخلف الثقافي الذي يرجع إلى تفاوت معدلات التغير الثقافي في الناحيتين المادية واللامادية. وفي غالبية الحالات نجد أن العناصر المادية للثقافة تتغير بسرعة أكبر من تغير العناصر غير المادية وإن كان البعض يرى أنه في معظم المجتمعات وفي غالبية فترات التاريخ ، نجد أن الثقافة غير المادية قد تغيرت بشكل أسرع من تغير الثقافة المايه

المحاضره الحادي عشر النظم الاجتماعية والزواج والأسرة

مفهوم النظم الاجتماعية:

يرى (إدوارد رويتر) أن النظام الاجتماعي هو ذلك النسق من الممارسات والأدوار الاجتماعية التي تدور حول قيمة معينة أو مجموعة من القيم. وتلك الأداة التي تنظم هذه الممارسات وتشرف على تنفيذ قواعد التعامل.
يرى (موريس جنزبرج) أن النظم الاجتماعية هي الأساليب الموضوعية والمعترف بها والتي تحكم العلاقات بين الأفراد أو الجماعات.
ويعرف (روبرت ماكيفر) النظام الاجتماعي بأنه الصور أو الأشكال الثابتة التي يدخل الناس بمقتضاها في علاقات اجتماعية.

ومع أن هذه التعريفات السابقة نلاحظ أن النظام الاجتماعي هو الأساليب المقررة المقننة للسلوك الاجتماعيويشير مفهوم النظام بشكل عام إلى كل ما هو قائم وثابت ومنظم في المجتمع.
وتتميز المجتمعات الحديثة بالتخصص الشديد في النظم التي يدور كل منها حول مشكلة محددة من مشكلات الحياة الاجتماعية.
وقد كان الاتجاه السائد بين العلماء الذين اهتموا بتصنيف النظم الاجتماعية هو محاولة الربط بين النظم وحاجات المجتمع، على أساس أن النظم الاجتماعية تنشأ لإشباع هذه الحاجات التي تشعر بها الجماعة المحلية أو المجتمع الكبير.
أهم النظم الاجتماعية الأساسية الموجودة في المجتمع هي: 1. الأسرة 2.القرابة 3.التربية 4.الدين 5.الاقتصاد 6.الدولة.

خصائص النظم الاجتماعية:

1- يؤدي وظيفة معينة في الحياة الاجتماعية مادام المجتمع نفسه يعترف به ويقره، كما أنه يخضع لمعايير راسخة وقيم ثابتة .
2- باعتباره هو السلوك المقنن، يرتبط وجوده في المجتمع بوجود بعض الجزاءات الاجتماعية. وربما كان السبب الأساسي في إتباع الناس للنظم الاجتماعية
3- معظم النظم الاجتماعية تبلغ درجة عالية من التعقيد ويدخل في تكوينها عدد كبير جدا من العناصر المتداخلة المتشابكة
4- النظام الاجتماعي، مهما كانت بساطته، لا يخدم هدفا واحدا فقط، أو يشبع حاجة واحدة فقط. فمعظم النظم الاجتماعية تشبع في الواقع أكثر من حاجة
5- أن كلمة نظام تستخدم دائما لتشير إلى ملامح الحياة الاجتماعية التي تستمر في الوجود أجيالا طويلة، بمعنى أن وجود النظام لا يرتبط بوجود الأفراد، وإنما يتعدى وجوده حياة الأفراد، كما يتمتع بقدرة كبيرة على الصمود في وجه التغيرات الطارئة التي يظن أنها كفيلة بهدمه وإزالته. أي أن النظم الاجتماعية تعد ثابتة نسبيا حيث أنها تتغير ببطء. ونلاحظ أن النظم الكبرى في المجتمع مثل النسق الاقتصادي، تكون أقل عرضة للتغير من النظم المحدودة مثل نظام الإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك.

نظام الزواج:

يعد الزواج نظاما اجتماعيا، إذ ينطبق عليه أهم خصائص النظم الاجتماعية. فهو يؤدي وظيفة مهمة في الحياة الاجتماعية، وهو نوع من السلوك المقنن الذي يرتبط وجوده في المجتمع بوجود بعض الجزاءات الاجتماعية، وهو يشبع أكثر من حاجة من الحاجات الاجتماعية، كما أنه يتمتع بقدرة كبيرة على الصمود في وجه التغيرات التي تحدث في المجتمع.

1- مفهوم الزواج:

الزواج نظام اجتماعي وإجراء يتم اتخاذه كشرط أولي لتكوين الأسرة بعد ذلك. ويشترط في العلاقة أو الرابطة التي تكون زواجا أن تتم تبعا للشروط التي تحددها العادة أو القانون مهما كان شكل هذه العادات أو هذه القوانين. ويقوم الزواج على تفضيل العلاقة الدائمة بين الطرفين والرغبة في الحياة المشتركة، ومما يشجع على ذلك احتقار الجماعة لمن ينصرف عنه إلى علاقة أخرى من العلاقات التي يستنكرها المجتمع.

2- تطور الزواج:

اهتمت الدراسات التي حاولت دراسة تطور الزواج أن تضع بعض الفروض عن الأشكال الأولى للزواج. ويرى أغلب العلماء أن الزواج الأحادي، أي زواج رجل واحد بامرأة واحدة، يقع في نهاية سلسلة التطور الاجتماعي لنظام الزواج. ومنهم (لويس مورجان) في كتابه (أنساق روابط القرابة والمصاهرة في العائلة الإنسانية) الصادر عام 1870 وكذلك كتابه (المجتمع القديم) عام 1877. وإن كان (وستر مارك) قد ذكر في كتابه (تاريخ الزواج الإنساني) الصادر عام 1921 أن الإنسان كان يتبع في الأصل نظام الزواج الأحادي وليس الزواج التعددي.

3- أشكال الزواج:

يظهر الزواج في المجتمعات الإنسانية في صور أو أشكال متعددة. ويمكن تصنيف الأشكال المتعددة للزواج في شكلين أساسيين هما: الزواج الأحادي، والزواج التعددي الذي قد يأخذ شكل تعدد الزوجات، أو تعدد الأزواج، أو الزواج الجماعي.
وإذا تم زواج أفراد الجماعة من داخلها يطلق عليه الزواج الداخلي، أما إذا تم من خارج الجماعة فيطلق عليه الزواج الخارجي.

نظام الأسرة:

الأسرة نظام اجتماعي، بالإضافة إلى أنها ترتبط بغيرها من النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع مثل النظام التربوي والنظام الاقتصادي.
وبالإضافة إلى أن الأسرة تعد نظاما اجتماعيا عالميا، بل أنها من أهم النظم الموجودة في المجتمعات المختلفة. فهي أيضا جماعة اجتماعية أولية تقوم على علاقات المواجهة المباشرة الوثيقة والتعاون الواضح وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف.

1- تعريف الأسرة:

يرى بعض العلماء أن الأسرة هي الجماعة القرابية التي عن طريقها يتم تربية الأبناء وقضاء بعض الاحتياجات الإنسانية المحددة. وإن كان هناك من العلماء من لا يشترط وجود الأطفال كشرط لتكوين الأسرة. فقد ذهب (أوجبرن) إلى أن الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

2- تطور الأسرة:

يرى البعض أن الأسرة مرت بمراحل تطورية هي: مرحلة الإباحية الجنسية، ثم مرحلة الأسرة الأموية، ثم مرحلة الأسرة الأبوية التي يتمتع فيها الأب بالسلطة المطلقة. واستقر التطور أخيرا عندما ظهرت الأسرة الزواجية أو الأسرة النووية وهي أسرة صغيرة الحجم، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء المباشرين. وتمثل الشكل السائد اليوم في المجتمعات الصناعية، في مقابل الأسرة الممتدة في المجتمعات التقليدية أو المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة.

3- أشكال الأسرة:

1- الأسرة الزواجية (النووية): وتتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين يعيشون معا بمفردهم في معيشة واحدة مستقلة.
2- الأسرة الممتدة (العائلة): تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما الصغار، كما تضم المتزوجين منهم مع أبنائهم. ويقيم الجميع في منزل واحد غالبا أو في عدة منازل متجاورة.
ونلاحظ أن كل فرد في المجتمع عادة ما ينتمي إلى نمطين من أنماط الأسرة أحدهما هي أسرة التنشئة أو التوجيه. وهي الأسرة التي تتكون من الفرد مع والده ووالدته والأخوة. أما النمط الثاني من أنماط الأسرة فيطلق عليه أسرة التناسل أو الإنجاب، وتتكون من الفرد مع زوجته وأبنائه.

4- الوظائف الاجتماعية للأسرة:

كانت الأسرة قديما بمثابة هيئة مستقلة تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية. وعلى الرغم مما فقدته الأسرة من وظائف متعددة، إلا أنها لا تزال تحتفظ بعدد من الوظائف الاجتماعية المهمة، لعل من أهمها الوظائف التالية: إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد، ورعاية وتنشئة الأطفال، ومنح المراكز الاجتماعية، الشخصية. بالإضافة إلى أن الأسرة لا تزال تمارس أنشطة اقتصادية متنوعة وتعد وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة وإشباع الحاجات زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل.

المحاضره الثانيه عشرالنظم الاجتماعية النظام التربوي والنظام الاقتصادي

مفهوم النظام التربوي:

يعد النظام التربوي أحد النظم المهمة التي يتضمنها البناء الاجتماعي.ونجد من العلماء من يضيق مفهوم النظام التربوي بحيث يتضمن معنى التربية الرسمية فقط ونجد من يوسع من مفهوم النظام التربوي بحيث يتضمن معنى التربية الرسمية وغير الرسمية، أي التربية التي تحدث بقصد أو بدون قصد على حد سواء.

- التربية الرسمية هي التي تتم داخل المدرسة، وهي نوع من التربية المدروسة والمقصودة التي تتم عن طريق المدرسين.
- التربية غير الرسمية، فهي التي تتم بطريقة غير مدروسة وغير مقصودة خارج نطاق المدرسة، عن طريق الأسرة، أو جماعات النظراء، ووسائل الاتصال الجماهيرية وعن طريق أية هيئة أخرى من هيئات التنشئة الاجتماعية.

تعريف النظام التربوي: عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، في زمان ومكان معينين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والمادية. ويشير هذا المفهوم للتربية، إلى أنها عملية إنسانية يقوم بها أفراد إنسانيون بهدف تنمية أفراد آخرين. كما يشير أيضا إلى أن نماذج الأنساق التربوية تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.

نماذج الأنساق التربوية في المجتمعات المختلفة:

لكل مجتمع أنماطه في التربية سواء من ناحية المواد التي تلقن للصغار أو من ناحية الوسائل المستخدمة في هذا التلقين. وعلى سبيل المثال، نجد في المجتمع الذي يعيش على جمع الثمار وأساليب الصيد والقنص أن التربية تستهدف تعليم كيفية جمع الثمار وأساليب الصيد والقنص، وما إلى ذلك من الوسائل التي تعد ضرورية لاستمرار الحياة في مثل هذا المجتمع.

- المجتمعات البدائية ذات الثقافات البسيطة غير المعقدة، لا يكون من الضروري إقامة وسائل رسمية تنظيمية للتعليم كالمدارس والجامعات.
- المجتمعات المتقدمة، نجد أن التربية الرسمية هي الطابع الغالب في مثل هذه المجتمعات، وتتركز بصفة خاصة حول تطبيق العلم في تحسين مستوى الإنتاج وتطوير نظم تقسيم العمل.

ولا تختلف النماذج أو الأنماط التربوية في المجتمعات المختلفة من حيث الوسائل التربوية فقط، وإنما تختلف أيضا من حيث المواد التي تدرس. ففي المجتمعات القديمة ومجتمعات العصور الوسطى مثلا كانت المواد النظرية هي السائدة، وكانت تستوعب كل مناهج الدراسة تقريبا. أما في العصور الحديثة، وخاصة في المجتمعات الصناعية، نجد أن العلوم التطبيقية، أصبحت تشغل مكانة مهمة في مواد الدراسة، تفوق أحيانا مكانة العلوم النظرية، وذلك مثل تعليم الميكانيكا وما يتعلق بشئون الحرف والصناعات المختلفة.

وظائف النظام التربوي في المجتمع:

يرى (فريدنبرج) أنه يمكن تلخيص أهم الوظائف الاجتماعية للنظام التربوي في أربع وظائف أساسية هي:

1- نقل ثقافة المجتمع.
2- مساعدة الفرد على اختيار الأدوار الاجتماعية وتعليمه كيفية أدائها.
3- إحداث التكامل بين الثقافة العامة للمجتمع وبين الثقافات الفرعية للأفراد والجماعات التي توجد داخل المجتمع.
4- تعد التربية مصدرا للتجديد الثقافي والاجتماعي.

تنقسم الوظائف الإجتماعية للتربية إلى :

1. الوظائف الموجهة نحو الفرد، نجد أن التربية تعمل على تدعيم مقدرات الأفراد، وتسهم في تحقيق الذات
2. و الوظائف الموجهة نحو المجتمع. أن التربية تؤدي فوائد عملية ورمزية بالنسبة للنسق الاجتماعي. إذ أن التربية تعمل على استمرار المجتمعات الإنسانية وبقائها نتيجة لنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

مفهوم النظام الاقتصادي:

هناك اتفاق بين العلماء على أن هناك ثلاثة متغيرات أو عمليات اقتصادية أساسية، هي: 1. الإنتاج، 2. التوزيع 3. والاستهلاك.

أننا لا نستطيع أن ننكر هذا الاتصال الوثيق بين الأهداف الاقتصادية وبين الأهداف الاجتماعية في المجتمع. والواقع أن هناك قدرا من التساند بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات السوسيولوجية وأن محاولة تفسير المتغيرات الاقتصادية بمعزل عن المتغيرات الاجتماعية يجعل التفسير غير واضح.

أنماط التنظيم الاقتصادي:

أن أنماط التنظيم الاقتصادي قد تصنف بعدة طرق. فمن العلماء من يصنف التنظيم الاقتصادي على النحو التالي:

1- اقتصاد الصيد والجمع:

في هذا النمط من أنماط التنظيم الاقتصادي، يتركز نشاط السكان حول استخدام الإنتاج الذي يوجد في البيئة بطريقة طبيعية، مثل صيد الحيوانات المتوافرة في البيئة، أو استغلال النباتات البرية.

ونجد أن المجتمعات البسيطة التي تتميز بهذا النمط الاقتصادي، تتميز بوجود نوع بسيط من تقسيم العمل القائم على أساس النوع. إذ يقوم الذكور بعمليات الصيد، بينما تقوم النساء بعمليات الجمع والالتقاط، بالإضافة إلى رعاية الأطفال والقيام بالأعباء المنزلية المختلفة.

وفي اقتصاد الصيد والجمع، نجد أن النشاط الاقتصادي يتم تنظيمه عادة عن طريق القرابة. نجد قدراً كبيرا من المساواة بين أفراد هذا المجتمع .

كما يتميز هذا النوع من الاقتصاد بوجود نوع بسيط من التكنولوجيا، يتمثل في وجود عصا الحفر، والأقواس، والسهام، وغيرها من الأشياء المادية البسيطة.

2- الاقتصاد الزراعي:

ويتميز هذا النمط الاقتصادي بأن كل من الر جال والنساء يقومون غالبا بأداء نفس الأدوار، بل أن النساء يتحملن القيام بكثير من الأدوار التي يتركها الرجال.

وفي هذا النمط الاقتصادي تظهر القيادات السياسية كما تظهر الأسواق ويبدأ استخدام النقود في التعاملاتوجد مساواة في المجتمتع الزراعي، وذلك عندما يمتلك بعض الأفراد مصادر الثروة أكثر مما يمتلك الأفراد الآخرون.

3- الاقتصاد الصناعي:

يختلف نمط الاقتصاد الصناعي عن غيره من الأنماط الاقتصادية الأخرى من حيث أن وسائل الإنتاج أصبح يمتلكها تماما صاحب العمل بالإضافة إلى امتلاكه لمكان العمل والمواد الأولية. وعلى الرغم من استمرار مظاهر عدم المساواة بين الأفراد في ظل هذا النمط الاقتصادي، إلا أنها تكون بدرجة أقل من مظاهر عدم المساواة التي توجد في نمط الإنتاج الزراعي. كما يقل تأثير القرابة، التي تفقد كثيرا من وظائفها في المجتمع.

4- الاقتصاد الصناعي المتقدم:

ويوجد هذا النمط الاقتصادي في بعض المجتمعات الحديثة المتقدمة مثل الولايات المتحدة. وفيه نجد أن نسبة القوى العاملة التي تعمل في الزراعة، تثبت تقريبا عند مستوى منخفض جدا، مع استمرار النقص في نسبة القوى العاملة التي تعمل في الصناعة، وزيادة نسبة القوى العاملة التي تعمل في الخدمات.

وظائف النظام الاقتصادي:

أهم وظائف النظام الاقتصادي فهي الإنتاج 1. التوزيع 2. استهلاك السلع والخدمات.

ويتضمن الإنتاج، جمع واستغلال الموارد البشرية والطبيعية في المجتمع في إنتاج السلع والخدمات. كما يتضمن التوزيع، نقل المواد الأساسية للإنتاج إلى الهيئات الإنتاجية، بالإضافة إلى نقل المنتجات من هذه الهيئات الإنتاجية إلى الهيئات المستهلكة. أما الاستهلاك فيتضمن استخدام أو استعمال السلع والخدمات.

المحاضره الثالثه عشرالمشكلات الاجتماعية

- المشكلات الاجتماعية هي موقف منحرف عن موقف مرغوب فيه.
- أما المشكلات السوسيولوجية فهي مشكلات معرفية تظهر حينما لا تكون العلاقات بين الأحداث معروفة وهي نوع من الصعوبات التي تواجه المعرفة السوسيولوجية للمجتمع الإنساني.

مفهوم المشكلات الاجتماعية:

المشكلة الاجتماعية هي موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات والمساوئ. ومن ثم تصبح المشكلة الاجتماعية موقفا موضوعيا من جهة وتفسيرا اجتماعيا ذاتيا من جهة أخرى.
ويذكر (هورتون)، (لسلى) المشكلة الاجتماعية بأنها: ظرف يؤثر في عدد كبير من الناس، بطرق تعتبر غير مرغوبة
وقد اختلف علماء الاجتماع حول كيفية نشأة المشكلات الاجتماعية
- بعض العلماء يرون أن المشكلة الاجتماعية تنشأ عندما تزداد الفجوة بين القيم والمثاليات الموجودة في المجتمع وبين السلوك الواقعي لأعضاء هذا المجتمع.
- بعض العلماء يرون أن المشكلة الاجتماعية توجد عندما يعتقد عدد كبير من أفراد المجتمع بأن ظرفا معينا يمثل مشكلة اجتماعية.
واتساع نطاق المجتمع الحديث يمكن أن يؤدي إلى وجود مجتمعات محلية ذات روابط مختلفة، ويمكن أن يترتب عليها مشكلات مختلفة. أي أن الباحث للمشكلات الاجتماعية يمكنه أن يدرس هذه المشكلات على المستوى المحلي أو الإقليمي أو على مستوى المجتمع بأسره.

تصنيف المشكلات الاجتماعية:

صنف (انكلز) المشكلات الاجتماعية المتكررة التي تواجه أي مجتمع إلى ثلاث مجموعات أساسية تتعلق كل منها بنمط مختلف من أنماط التكيف مع حقائق الحياة الاجتماعية. وهذه المجموعات هي:
1- المشكلات الناتجة عن التكيف مع البيئة الخارجية الطبيعية والإنسانية على السواء. فإذا أرادت جماعة معينة أن تستمر في الوجود فلابد لها من تطوير تكنولوجيا تسمح لها بتوفير الحد الأدنى من الطعام والملبس والمأوى المناسب لحجمها ومناخها وبيئتها الجغرافية
2- مشكلات تتعلق بإشباع الاحتياجات الإنسانية الفردية لأعضاء المجتمع. فالمجتمع لا يستطيع أن يستمر في البقاء إذا فشل في إشباع احتياجات أفراده. ولا تقتصر هذه الاحتياجات الفردية على احتياجات الأفراد الأولية إلى الطعام والمأوى والمسكن، وإنما الاحتياجات النفسية والثقافية للأفراد. بالإضافة إلى إشباع حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين للتنفيس عن التوتر أو التخلص منه.
3- مشكلات التكيف مع ظروف الحياة الجمعية التي يتحتم على كل مجتمع مواجهتها والعمل على حلها فالإنسان لا يستطيع البقاء في بيئته الطبيعية دون حياة اجتماعية. وربما كانت الحاجة إلى إشباع احتياجاته الاجتماعية هي التي تدفعه إلى الحياة المشتركة. وعندما يجد الإنسان نفسه يحيا في جماعات يواجه على الفور مجموعة خاصة من المشكلات التي تتجاوز المستوى الفردي ذلك أن الأفراد الذين يعيشون معا يجب أن يقوموا بإيجاد نوع من التنسيق والتكامل بين أفعالهم ومن ثم توصل الإنسان إلى تكوين الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية من جماعات ومجتمعات محلية وتنظيمات ومجتمعات.

المشكلات الاجتماعية والتغير الثقافي:

من المتفق عليه أن المشكلات الاجتماعية تحدث نتيجة لعمليات التغير الاجتماعي كما أن العمل على حل هذه المشكلات الاجتماعية يتطلب إحداث بعض التغيرات الاجتماعية. إذ أن عملية حل المشكلة تتضمن تغيير الظروف المؤدية إلى ظهورها إلى درجة القضاء عليها نهائيا أو التخفيف من حدتها على الأقل. وكلما زادت سرعة واستمرار عملية التغير الاجتماعي زادت احتمالات ظهور المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع.
- تشير الدراسات التي أجريت على المجتمعات المحلية إلى حقيقتين أساسيتين:
1. أنه خلال السنوات الأخيرة شهدت غالبية المجتمعات المحلية تغيرات اجتماعية سريعة ومستمرة.
2. أن معظم هذه المجتمعات قد عانت أثناء حدوث هذه التغيرات الاجتماعية من كثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية والايكولوجية ومن بين هذه المشكلات مشكلة الازدحام السكاني والفساد والفقر وعدم الاستقرار في المناطق الحضرية وتناقص السكان والانهيار الاقتصادي في المناطق الريفية.
ويرى (أوجبرن) أن التغيرات التي تطرأ على جزء من الثقافة اللامادية – العادات والتقاليد وأساليب التفكير في المجتمع - لا تتزامن تماما مع التغيرات التي تطرأ على الثقافة المادية. فيشهد المجتمع نتيجة لذلك نوعا من التخلف الثقافي الذي يرجع إلى تفاوت معدلات التغير الثقافي في الناحيتين المادية واللامادية.

أسباب المشكلات الاجتماعية:

كشفت كثير من الدراسات الاجتماعية عن أن المشكلات الاجتماعية ترجع بوجه عام إلى نواحي القصور في التراث الثقافي والاجتماعي والبيولوجي والقصور في السياسات الاجتماعية.
ويرى (مافيس بيسانز) و (جون بيسانز) أن المشكلات الاجتماعية ترجع إلى العوامل التالية:
1- السلوك المنحرف، وهو ذلك النمط من السلوك الذي ينظر إليه عدد كبير من أفراد المجتمع على اعتبار أنه يمثل تهديدا أو انتهاكا للمعايير الثقافية والقيم السائدة داخل المجتمع. ومن أمثلة المشكلات الاجتماعية التي تظهر نتيجة السلوك المنحرف مشكلة تعاطي المخدرات.
2- وقد تنشأ المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة التمييز العنصري نتيجة اعتراض سبيل أو إحباط الأهداف الاجتماعية لفئة داخل إطار النسق الاجتماعي.
3- كما قد تظهر المشكلات الاجتماعية مثل مشكلة الانفجار السكاني نتيجة تهديد استمرار التنظيم أو عدم استقرار أو ثبات النسق الاجتماعي نفسه.
4- وأخيرا قد تنشأ المشكلات الاجتماعية نتيجة أي ظرف يهدد أسلوب الحياة داخل المجتمع

المداخل النظرية في دراسة المشكلات الاجتماعية

1- مدخل الانحراف الشخصي:

ويهتم مدخل الانحراف الشخصي أو المرض الاجتماعي بدراسة دوافع وسلوك الأفراد المنحرفين الذين يؤدي انحرافهم إلى حدوث المشكلات الاجتماعية ويرى أصحاب هذا المدخل أنه يمكن علاج المشكلات الاجتماعية عن طريق عملية التعليم أو إعادة التربية.

2- مدخل صراع القيم:

ويرجع المشكلات الاجتماعية إلى صراع المصالح واختلاف القيم. إذ تظهر المشكلات الاجتماعية عندما يؤدي التغير الاجتماعي إلى تكوين جماعات لها قيم متعارضة أو متصارعة.
ويذهب أصحاب هذا المدخل إلى أنه يمكن علاج المشكلات الاجتماعية عن طريق إعادة توزيع القوة بين الجماعات المتصارعة.

3- مدخل التفكك الاجتماعي:

ويرجع المشكلات الاجتماعية إلى انهيار المعايير الاجتماعية التقليدية. ويشير التفكك الاجتماعي إلى تمزق أو انهيار النسق الاجتماعي. كما قد يشير هذا المفهوم إلى الانهيار في التنظيم الاجتماعي ووسائل الضبط داخل المجتمع.
وقد كان علماء الاجتماع الأوائل، من أنصار مدرسة شيكاغو، ينظرون إلى التفكك الاجتماعي على اعتبار أنه العامل المؤدي إلى ظهور السلوك المنحرف.
ويفترض مدخل التفكك الاجتماعي أن المجتمع عبارة عن نسق ثابت نسبيا ومتكامل ويتألف من عدة أجزاء مترابطة لكل منها وظيفة تساعد على استمرار النسق. كما يفترض هذا المدخل أن هناك إجماع أو اتفاق بين أفراد المجتمع حول القيم. ومن ثم يرى أصحاب هذا المدخل أنه يمكن علاج المشكلات الاجتماعية عن طريق تعديل أجزاء النسق بحيث تؤدي وظائفها على الوجه الأكمل
والواقع أنه لا توجد فترات من الثبات الثقافي الكامل تنفصل بعضها عن بعض عن طريق دورات التغير الاجتماعي، نظرا لأن التغير والتفكك وإعادة التنظيم ظواهر مستمرة وغير ثابتة.

المحاضره الرابعه عشر السلوك المنحرف

استحدث علماء الاجتماع بعض المداخل النظرية المختلفة في دراسة وتفسير السلوك المنحرف. وقد اهتم هؤلاء العلماء، وخاصة المهتمين بالجانب التطبيقي، باستخدام هذه المداخل النظرية في دراسة أنماط أو نماذج مختلفة من السلوك المنحرف مثل: الإجرام، وجناح الأحداث، والأمراض أو الاضطرابات العقلية، والانتحار.

المقصود بالسلوك المنحرف:

- يرى بعض العلماء أن الانحراف هو انتهاك لقواعد أو معايير المجتمع، أو هو علامة أو وصمة تلصق بالأفعال أو الأفراد المنحرفين عن طريق الجماعات الأكثر قوة داخل المجتمع.
- وقد يعرف بعض العلماء الانحراف بأنه السلوك الذي ينظر إليه عدد كبير من أفراد المجتمع على أنه يستحق التوبيخ ويتجاوز حدود التسامح.
- يعرفه بعض العلماء الانحراف على اعتبار أنه ذلك السلوك الذي يمثل انتهاكا للمعايير الاجتماعية أو لا يمتثل للتوقعات الاجتماعية.

ويرى (كلينارد) أنه يمكن تعريف السلوك المنحرف بأنه انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.

ويشير هذا المفهوم إلى أن المعايير هي التي تحدد السلوك المنحرف، وأن هذه المعايير تختلف من ثقافة إلى أخرى. بالإضافة إلى أنها تختلف في الثقافة الواحدة في مختلف الفترات الزمنية. أي أن هناك بعض أنماط السلوك التي تعد سلوكا منحرفا في مجتمع معين وفي ثقافة معينة، بينما لا تشكل نمطا من السلوك المنحرف في ثقافة أخرى.

ويفضل علماء الاجتماع استخدام مصطلح (الانحراف) بدلا من استخدام مصطلح (السلوك الشاذ)، نظرا لارتباط المصطلح الأخير بالمرض النفسي، أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو بالصراع. كما أن الأشخاص الذين ينحرفون عن المعايير الاجتماعية ليسوا بالضرورة مرضى نفسيا أو عقليا.

اللامعيارية والسلوك المنحرف:

يشير مفهوم اللامعيارية إلى المواقف التي ينعدم فيها وجود المعايير الاجتماعية أو تكون فيها هذه المعايير غامضة أو غير واضحة.

-استخدم (دور كايم) مفهوم اللامعيارية في دراسته للانتحار ليشير إلى الموقف الذي يحدث فيه ضعف أو صراع بين المعايير الاجتماعية مما يؤدي إلى ظهور السلوك المنحرف. وطبقا لدراسته ترتفع معدلات الانتحار عندما تضعف الروابط الاجتماعية، أو عندما لا توجد القواعد الفعالة لضبط الطموحات والسلوك الأخلاقي، أو عندما يكون الناس في عزلة.

وقد قدم (ميرتون) في مؤلفه (النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي) تصنيفا لأنماط تكيف الأفراد في المجتمع للتفاوت بين الأهداف الثقافية والأساليب النظامية المتاحة لتحقيق هذه الأهداف. ويرى (ميرتون) أن هناك خمسة أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع، أولها نمط وظيفي، أي يساعد على بقاء النسق الاجتماعي، وهو نمط الامتثال، حيث يمثل سلوك الفرد قبولا للأهداف الثقافية والوسائل النظامية لتحقيق هذه الأهداف. أما باقي الأنماط الأربعة لتكيف الأفراد في المجتمع فهي أنماط ضارة وظيفيا، أي أنها أنماط تكيف منحرفة، تهدد بقاء النسق الاجتماعي، وهذه الأنماط هي:

1- التجديد: وفي هذا النمط نجد أن سلوك الأفراد يمثل قبولا للأهداف الثقافية ورفضا للوسائل النظامية لتحقيق هذه الأهداف.
2- الطقوسية: ويمثل سلوك الأفراد في هذا النمط رفضا للأهداف الثقافية وقبولا للوسائل النظامية لتحقيق هذه الأهداف رغم أنها لا تحقق له شيئا يذكر.
3- الانسحابية: وفي هذا النمط يمثل سلوك الفرد رفضا لكل من الأهداف الثقافية والوسائل النظامية لتحقيق هذه الأهداف.
4- التمرد: وفي هذا النمط يمثل سلوك الفرد رفضا لكل من الأهداف الثقافية والوسائل النظامية لتحقيق هذه الأهداف مع استبدالهما بأهداف ثقافية ووسائل نظامية مبتكرة.

ويرى (ميرتون) أن قضية النجاح أو الكسب في المجتمع الأمريكي، تؤدي إلى تأكيد كبير على الاستمرار في التفوق، أكثر من التأكيد على الامتثال للمعايير الاجتماعية والوسائل المتاحة لتحقيق النجاح وفي مثل هذا المجتمع لا يكون الشيء المهم هو كيف يؤدي الفرد دوره داخل المجتمع، وإنما تكون العبرة بمدى نجاح أو فشل الفرد في النهاية.

ويذهب (ميرتون) إلى أن هذا التأكيد على النجاح، يجعل الأفراد يحاولون الوصول إلى مستويات طموحهم بكافة الوسائل الممكنة. إلا أن بعض الأفراد لا يتمتعون إلا بالفرص النادرة القليلة لتحقيق النجاح من خلال وسائل مشروعة، نتيجة افتقارهم إلى الإمكانيات المادية والتعليم المناسب. ومن ثم يمكن النظر إلى السلوك المنحرف لدى مثل هؤلاء الأفراد على أنه نتيجة لندرة الفرص المشروعة التي تدفعهم لأن يكونوا أكثر عرضة لاستخدام الوسائل غير المشروعة.

ومما يؤخذ على مدخل (اللامعيارية) في دراسة السلوك المنحرف:

١. أن فكرة اللامعيارية أو فقدان المعايير تفترض أن الأشخاص على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية لهم نفس مستويات الطموح.
٢. أن فكرة فقدان المعايير تفترض أن الأشخاص الذين يواجهون صعوبات في تحقيق مستويات طموحهم من خلال الوسائل المشروعة قادرون على استخدام الوسائل غير المشروعة لتحقيق آمالهم. والواقع أن هناك مفارقات بين الفرص المتاحة لاستخدام الوسائل غير المشروعة في تحقيق النجاح.

الثقافات الفرعية والسلوك المنحرف:

يتكون المجتمع الحديث المعقد من جماعات متباينة وثقافات فرعية متعددة. وقد يكون هذا الشخص منحرفا بالنسبة للمجتمع والثقافة العامة السائدة فيه.

ويهتم علماء الاجتماع بدراسة تأثير الثقافات الفرعية والعلاقات بين الجماعات المختلفة بالنسبة للسلوك المنحرف. ومن ثم يهتم هؤلاء العلماء بدراسة العلاقة بين المعايير المتصارعة والقيم التي تنطوي عليها الثقافة العامة والثقافات الفرعية من جهة والسلوك المنحرف من جهة أخرى.

- ومن أوجه النقد التي توجه لعملية تفسير الانحراف في ضوء الثقافات الفرعية:

1. أن الشخص قد يرتبط بالجماعة ذات السلوك المنحرف بعد أدائه للسلوك الإنحرافي. فالأفراد قد يصبحون منحرفين، ثم يرفضهم المجتمع.
2. كما أن الثقافات الفرعية المختلفة يمكن أن تسهم من خلال تنوعها وتعددها واختلافها في وحدة المجتمع وتكامله أكثر من إسهامها في تفككه وضعفه.

الضبط الاجتماعي والسلوك المنحرف:

يمكن تعريف الضبط الاجتماعي بأنه العملية التي عن طريقها يضمن المجتمع امتثال أعضائه للمعايير الاجتماعية. وكذلك هو الضغط الذي يمارسه المجتمع على جميع أفراده من أجل المحافظة على النظام وبعض العلماء يعرفونه بلستخدام القوة والسيطرة، وبعضهم يعرفه على أنه الإشراف والمراقبة والإرشاد.

- وتعتبر الوظيفة الأساسية للضبط الاجتماعي هي تحديد نطاق السلوك المقبول في المجتمع.

وهناك وسائل متعددة للضبط الاجتماعي من أهمها التربية، والرأي العام، والعرف، والقانون، والدين، والقيم الاجتماعية. وتعتبر هذه الوسائل بمثابة قوة اجتماعية ذات تأثير فعال في الأفراد والجماعات.

وعلى هذا يعد الضبط الاجتماعي سلاحا ذو حدين فبينما يرى بعض العلماء أنه عملية تؤدي إلى امتثال أعضاء المجتمع للمعايير الاجتماعية المقررة، يرى آخرون أن الجهد الذي تبذله هيئات الضبط الاجتماعي يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى الانحراف، وذلك عندما تقوم هذه الهيئات بوصف وتصنيف ووصم فعل معين على اعتبار أنه سلوك منحرف.

تمت ولله الحمد

لاتنسوني من دعاؤكم لي / أخوكم ابو عبداللطيف عطيف